

تحديد مشكلة البحث

1-تعريف مشكلة البحث:

يعرّف كيرلنغر (Kerlinger, 1992) مشكلة البحث بأنها تساؤل أو عبارة عن نوع العلاقة بين متغيرين أو أكثر. ويقترح كيرلنغر أنه قبل صياغة المشكلة يمر في خبرة الباحث عقبة تعوق فهمه، ويشعر بنوع من الضيق إزاء هذا الوضع، وهو ما يمكن أن نعتبره نوعاً من الفضول حول سبب وجود شيء ما.

ويعرّف لارامي وفالي مشكلة البحث بأنها عبارة عن الفرق الذي يحس به الباحث بين وضع الانطلاق الذي يظهر على أنه غير مقنع ووضع يراد الوصول إليه. فعندما يحس الباحث بضرورة تقليص الفجوة بين ما هو قائم وبين ما هو مرغوب، فإنّ هذا يمثل الحد الأدنى للإقرار بأنّ هناك مشكلة بحث. وعليه فإنّ المشكلة هي الفراغ المطلوب ملؤه بين ما نعرفه وما نرغب في معرفته. ويتم إجراء البحث العلمي من أجل ردم هذه الفجوة.

وإلى جانب مشكلة البحث يرى لارامي وفالي أنّ التعبير عن تلك المشكلة يتم بواسطة الإشكالية، وهي مجموعة العناصر التي تكوّن المشكلة. ويعرف غوتيه وآخرون (Gauthier et al, 1989) إشكالية البحث على أنّها "بناء من المعلومات يؤدي ربطها إلى إحداث فجوة لدى الباحث تترجم إلى حالة من الدهشة أو يثير لديه تساؤلاً من القوة بحيث يدفعه إلى القيام بالبحث".

ويرى (Jonker Jan, Pennink Bartjan) أن تحديد مشكلة البحث ما هي إلا نتيجة لعملية تفكير الباحث، من أجل ترجمة الظواهر الماردها وتحولها إلى مشكلة بحث علمية وقابلة للدراسة. لذلك فإنّ يمكن تعريف مشكلة البحث كمنتج خاص بالباحث، لأنّه هو من ينشأ صيغة معينة من أجل تحديد المشكلة، انطلاقاً من منظوره الخاص (أي بناء على معرفته وخبرته الحالية).

يعرفها روبرت ميرتون وروبرت نسبت بأنها ضرب من التناقض المدرك بين ما هو قائم، وما يعتقد الناس أنه ينبغي أن يكون -أي بين الظروف الفعلية، والقيم، والأعراف الاجتماعية- وهو تناقض يعتقد أنه قابل للعلاج.

أما سبكتور وكتسوس (Spector abd Kitsuse) فقد عرفا المشكلة تعريفا يعكس إدراك الأفراد لها أو معاناتهم من وجودها، فهي مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد والجماعات ليعبروا عن بعض مظاهر المعاناة فيما يتصل بظروف يعتقد أنها مشكلة اجتماعية.

ويرى جون ديوي (John Dewey) أنّ المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة معينة، وهذا الشعور يرتبط بموقف غامض يتحدى تفكير الباحث ويدفعه إلى العمل لكشف هذا الغموض، فوجود المشكلة هو الحافز الذي يدفع الفكر للبحث ويدفع الباحث لأعمال فكره لإيجاد حل لهذه القضية، وفي هذا يقول ديوي " نستهل التفكير بإدراك صعوبة أو مشكلة ما تكون بمثابة الحافز، ويتبع ذلك انبثاق حل مقترح في الذهن الواعي، وهنا فقط يظهر (العقل) على المسرح ليفحص الفكرة ثم يبندها أو يقبلها، فإذا نبذت الفكرة يعود الذهن إلى المرحلة السابقة وتتكرر العملية.

ويعرّف موريس أنجرس مشكلة البحث على أنّها عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة.

يرى نيكولاس واليمان (Nicholas Walliman) أنّه يمكن التعبير عن مشكلة البحث عن طريق سؤال/أسئلة بحثية (Questions)، ومن خلال فرضية/فرضيات بحثية (Hypotheses)، أو من خلال مقترح أو مجموعة من المقترحات (Propositions).

2- خطوات تحديد وصياغة مشكلة البحث:

رغم أنّ التعريف الشائع لمشكلة البحث أنها عبارة عن عبارة تستفسر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر إلا أن معظم مشكلات البحث أكثر تعقيدا من مضمون التعريف. ويجب أن تكون عبارة المشكلة واسعة بشكل معقول حتى تغطي أسئلة البحث الأكثر تحديدا، والتي يحاول

البحث استقصاءها. ويمكن ذلك عن طريق استخدام مصطلحات واسعة تعبر عن عدة متغيرات. وأحد طرق صياغة المشكلة تلك الطريقة التي تساعد على تحديد المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة. وباستثناء البحث الوصفي يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغير أو متغيرات مستقلة ومتغير أو متغيرات تابعة في مجتمع محدد. ويوضح شكل رقم: 01 طريقة صياغة المشكلة، وما علينا إلا أن نضع مكان العبارات التي تحتها خط أسماء المتغيرات التي تهدف المشكلة إلى دراستها. وباستثناء الدراسات الوصفية تماما يجب أن يكون هناك متغير واحد مستقل على الأقل ومتغير واحد تابع على الأقل. ويلاحظ أنه عند صياغة المشكلة لابد أن تبرز العبارة أو السؤال البحثي ثلاثة عناصر رئيسية للمشكلة، وهي:

1- المتغيرات موضوع المشكلة.

2- العلاقة بين المتغيرات التي تشملها المشكلة.

3- المجتمع الذي نرغب في دراسته.

الشكل رقم: 01

تسعى المشكلة إلى استقصاء أثر المتغير المستقل على المتغير التابع في
مجتمع محدد.

يتم بناء الصياغة وتسجيلها في نهاية العرض الذي يقدمه الباحث لتحديد مشكلة بحثه في شكل من الأشكال التالية:

أولاً: صياغة المشكلة في جملة أو عبارة تقريرية: توضّح الهدف من هذه الدراسة، أو توضّح النتيجة الكلية الذي يسعى الباحث تحقيقها. مثل: "... ومن هنا جاءت فكرة الدراسة التي تهدف إلى تقييم التغطية الإخبارية التي قدمها التلفزيون المصري لأبناء أزمة الخليج، وذلك

من خلال....". وهناك من يقوم بعرض المشكلة بشكل مفصل أكثر. فيبدأ بعرض جملة تقريرية تقدم مجموعة النتائج المستهدفة التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.

ثانياً: صياغة المشكلة في شكل سؤال رئيسي: حيث يطرح الباحث في نهاية عرض المشكلة سؤالاً يلخص هدف البحث، أو يسعى إلى إجابة تلبى حاجة البحث. مثل: "... السؤال الرئيسي الذي يحدد مشكلة البحث هو: ما هي اتجاهات جمهور المستمعات والمشاهدات نحو برامج المرأة المقدمة من الراديو والتلفزيون". وقد يلخص الباحث المشكلة في سؤال رئيسي وعدد من الأسئلة الفرعية.

ويقترح كوثاري (Kothari) الخطوات التالية لصياغة مشكلة البحث:

- التصريح بمشكلة البحث بطريقة عامة.
- فهم طبيعة المشكلة.
- مسح كل الأدبيات المتوفرة.
- تطوير الأفكار من خلال عملية النقاش.
- إعادة صياغة مشكلة البحث من خلال مصطلحات إجرائية.

ويشير محمد عبد الحميد إلى أن عرض المشكلة يتضمن الآتي:

- المقدمة العامة.
- الجسم الذي يوضح الأسباب الدافعة، والعناصر أو المتغيرات الحاكمة فيها، ورؤية الباحث لهذه العلاقات من خلال الإطار النظري ثم الهدف العام من بناء هذه العلاقات.
- خاتمة تعرض المشكلة بشكل محدد في صيغة من الصيغ السابقة الذكر. يلي ذلك مباشرة وتحت عناوين مستقلة.
- أهداف الدراسة أو البحث.
- أهمية دراسة المشكلة أو البحث.

ويلخصها موريس أنجرس في الأسئلة الأربعة التالية:

1- لماذا نهتم بهذا الموضوع؟

2- ما الذي نطمح بلوغه؟

3- ما الذي نعرفه حتى الآن؟

4- أي سؤال بحثي سنطرحه.

3- معايير صياغة المشكلة:

يحدد لنا مور (Moore, 1983) أربعة معايير لا بد من توافرها حتى تكون المشكلة صالحة، وهذه المعايير هي:

1- يجب أن تكون صياغة المشكلة في عبارة محددة أو سؤال واضح.

2- يجب أن توضح المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر مع تحديد المجتمع الذي تشملته الدراسة.

3- يجب أن تكون المتغيرات التي تحددها المشكلة متفقة مع المتغيرات التي تعالجها أدوات الدراسة في الجزء الخاص بالإجراءات، كما يجب أن يكون المجتمع كما حددته المشكلة متفقا مع عينة البحث أو الأفراد الذين تشملهم الدراسة.

4- يجب أن تكون المشكلة قابلة للبحث أو التحقق الإمبريقي.